

التغيب المدرسي كتحدي اجتماعي بين المتعلمين في المستوى التعليمي الأساسي في نيجيريا

أحمد غربا¹، عثمان عمر²، عثمان الحادي عثمان³

Department of Arts and Social Science Education

Federal University of Kashere, Nigeria¹

Department of Religious, Islamic studies section

Federal university Wukari, Nigeria²

Kano state senior secondary school management board³

قبول البحث: 19/03/2025

مراجعة البحث: 22/02/2025

استلام البحث: 21/01/2025

ملخص الدراسة:

يعد التغيب المدرسي تهديداً خطيراً للتعليم في معظم المدارس العامة على المستوى الأساسي في كل مكان في العالم، وفي حين ليست لهذه المدارس قدرة على التعامل مع المشكلة. وذلك لأنه لم يتم اتخاذ الإجراءات الكافية للوصول إلى جذورها، وخاصة في الدول النامية مثل نيجيريا. في قضية التغيب المدرسي، هناك شيء واحد، هو أن هناك ميلاً متزايداً للمتعلمين للانخراط في الرذائل الاجتماعية مثل السرقة والتدخين واللصوصية المبكرة وما إلى ذلك، وذلك لأن معظم المنازل لم تعد تلعب دورها أو وظائفها التقليدية في تربية الأطفال وإرشادهم إلى طريقة مستقيمة، وذلك لأن العديد من الآباء مشغولون بواجبات خارج منازلهم مما يمنحهم القليل من الوقت أو لا يمنحهم أي وقت لمراقبة تصرفات وسلوك أطفالهم. وفي معظم المدارس العامة في نيجيريا، لا توجد أجواء مشجعة للتعليم، ويرجع ذلك إلى أن هذه المدارس مكتظة بالسكان، ومجهزة تجهيزاً سيئاً وقلة المدرسين، ولا يستطيع بعض الأطفال التعامل مع الظروف غير المواتية التي توجد بها هذه المدارس، مما يؤدي في النهاية إلى التغيب عن المدرسة والرذائل الاجتماعية الأخرى الموجودة في معظم مجتمع نيجيريا اليوم، ويمكن أيضاً أن يُعزى المنزل المكسور إلى سبب التغيب عن المدرسة لأن الأطفال من أحد الوالدين أكثر عرضة لخطر المجتمع، وفي ذلك يمكننا القول أن التغيب المدرسي مشكلة نموذجية في نيجيريا ولها عواقب بعيدة المدى على الشباب والأسر والمدارس والمجتمعات. وقد ظهرت بعض الإحصائيات أنه بين عامي 2011م و2021م في نيجيريا، ظلت أنماط التغيب مستقرة نسبياً، بينما زاد عدد حالات التغيب بشكل مطرد من 52% إلى 69% بين الأطفال في المدارس الأساسية. أشارت هذه الإحصائيات أن التغيب عن المدرسة مشكلة كبيرة في نيجيريا. وفي هذا الصدد، تهدف هذه الورقة تسليط الضوء على أسباب وتأثيرات التغيب المدرسي بين المتعلمين في المستوى التعليمي الأساسي بالمدارس العامة، كما توصي في الوقت نفسه بسبل للتخفيف من تحدياته في نيجيريا.

الكلمات المفتاحية: تغيب المدرسي، مدرسة، تسرب المدرسي، رذائل، نيجيريا.

Abstract

Truancy is a serious threat to learning in most public schools at basic level everywhere in the world, most of these schools have no capacity to deal with the problem. This is because not enough measures have been taken to get to the root of the problem, especially in developing countries like Nigeria. In the issue of truancy, there is an increasing tendency of learners to engage in social vices such as stealing, smoking, early banditry etc. This is because most homes no longer play their traditional roles or functions in raising and guiding children to the right path, this is because many parents are busy with duties outside their homes which gives them little or no time to supervise and monitor the behavior and conduct of their offspring. In most public schools in Nigeria, there is no conducive learning environment, this is because these schools are overcrowded, poorly equipped and insufficient teachers, some children cannot cope with these unfavorable conditions in

which these schools are suffered, which eventually leads to truancy and other social vices that exist in most of the Nigerian society today, the broken home can also be attributed to the cause of truancy because children of one parent are more vulnerable to the society, in this we can say that truancy is a typical problem in Nigeria and has far-reaching consequences on youth, families, schools and communities. Some statistics have shown that between 2011 and 2021 in Nigeria, truancy patterns have remained relatively stable, while the number of truancy cases has steadily increased from 52% to 69% among children in basic schools. These statistics show that truancy is a major problem in Nigeria. In this regard, this paper aims to shed light on the causes and effects of school truancy and absenteeism among learners at basic school level in public schools, while recommending ways to mitigate its challenges in Nigeria.

Keywords: Absenteeism, School, Dropout, Vices, Nigeria.

لقد لوحظ أن عددًا كبيرًا من التلاميذ في المدارس العامة يتغيبون عن المدرسة، وخاصة المدارس العامة التي تقع في المناطق الريفية في نيجيريا، ويتغيبون عن المدرسة من أجل المشاركة في أنشطة لا تخضع لسيطرة المنزل أو المدرسة، ويخدع الطلاب الذين يتغيبون آباءهم ومعلميهم كثيرًا. وقد يؤدي التغيب إلى التشرد، وتتعدد الطرق التي يظهر بها الأطفال تغيبهم، ويمكن رؤية مثال في العديد من المناطق الريفية والحضرية في نيجيريا حيث يذهب الطلاب عادةً إلى الأدغال للبحث عن حيوانات الأدغال وجمع الفاكهة، والذهاب إلى أماكن مخفية دون أي غرض، ويجد البعض طريقهم إلى دور السينما أو النهر للسباحة بينما ينخرط آخرون في أعمال ووظائف تافهة للحصول على المال لشراء أشياء غير ضرورية، وينخرط البعض حتى في حب سري يجعلهم دائمًا يغادرون المدرسة، وهناك بعض الطلاب الذين لا يريدون الوقوف في جو صحيحي في المنزل أو في المدرسة، وسوف يغادر هؤلاء الطلاب لاستكشاف أماكن أخرى للاسترخاء وإشباع فضولهم. من الواضح أن التغيب عن المدرسة يمكن وصفه أيضًا بأنه شخص يبتعد عن المدرسة دون أي سبب وجيه، وهو أو هي غير منتظمين في الحضور إلى المدرسة لأنه يجد أماكن أخرى أكثر جاذبية من المدرسة. التغيب عن المدرسة هو أحد الجرائم التي يرتكبها الطلاب في مؤسسات التعلم، من خلال العمل البحثي الذي تم إجراؤه، تم اكتشاف أن التغيب عن المدرسة بدرجات متفاوتة في مؤسسة التعلم وهو أكبر نسبيًا في المدارس الابتدائية أو الثانوية العامة مقارنة بمؤسسة التعلم العليا.

وقد أظهرت الدراسات المتباعدة أن معدل التغيب عن المدرسة لدى الطلاب والمعلمين في مجتمعنا مثير للقلق، وهذا الاحتمال يعطي مؤشراً قوياً على فعالية العوامل ذات الدوافع الخارجية؛ لجعل الأفراد يتوافقون مع معايير المجتمع. في هذا البحث، أود أن ألقى نظرة على شخصية الأطفال والآباء ومرحلة نمو الطفل والأسباب المحتملة وتأثيرات وحلول التغيب عن المدرسة، والتي لا ترجع إلى عامل واحد، بل إلى مجموعة من العوامل، هذه العوامل العرضية ليست بأي حال من الأحوال العوامل الوحيدة التي تم تحديدها لارتفاع معدل التغيب عن المدرسة بين الطلاب.. (Azizi, Y. 2010: pp 67)

وقد أفادت منظمة اليونيسيف أن 10.5 مليون طفل ما زالوا غير مسجلين في المدارس العامة المجانية في جميع أنحاء نيجيريا. ومن المؤسف أن هذا يعني أن حوالي 20% من الأطفال الذين لا يذهبون إلى المدرسة موجودون في نيجيريا. من الأطفال في سن المدرسي الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 11 عامًا فقط 61% يذهبون إلى المدارس. ومع ذلك، فإن 35.6% من الأطفال الصغر سنًا الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى خمس سنوات مسجلون في دورات التعليم المبكر. وبالتالي، فإن 39% من الأطفال في سن المدرسي لا يحصلون على التعليم الذي يحتاجون إليه في سنواتهم الأولى. وفي الحين أن 64.4% من الأطفال الذين يجب أن يكونوا في دورات التعليم المبكر لا يتم تسجيلهم عندما يكون التعليم بالغ الأهمية حتى في الأعمار الصغر. وفي بعض الأحيان، تستمر بعض الثقافات النيجيرية في تثبيط عزيمة الفتيات عن الالتحاق بالمدرسة. يُنظر إليهن على أنهن ربات البيوت، وبالتالي فإن الحاجة إلى التعليم ليست مهمة جدًا في نظر الآباء الفتيات الذين يفضلون بقائهن في المنزل لرعاية الأعمال المنزلية. كما يتم تزويجهن في وقت مبكر من سنوات ما قبل المراهقة ويرون فقط كزوجة وليس شخصًا يمكن تعليمه. (Musa, T. M, 2007: pp 80)

وقد لا يذهب بعض الذكور إلى المدرسة لأنهم مضطرون للمساعدة في جلب الدخل للأسرة حتى في سن مبكرة. وعلى الرغم من أن قانون حماية الطفل لعام 2004م تم إقراره كقانون لحماية الأطفال النيجيريين من الإساءة، بما في ذلك عمالة الأطفال، لا يزال هناك 15 مليون شاب يعانون من عمالة الأطفال الشاقة. والأطفال الذين يعيشون في المناطق الريفية في جميع أنحاء نيجيريا دون الوصول إلى وسائل النقل إلى المدارس المحلية محرومون لأنهم سيضطرون إلى السير لمسافات طويلة للحصول على تعليمهم. وللأسف، يهاجم المتمردون المدارس أيضًا لاختطاف الأطفال والنساء النيجيريين للحصول على فدية. في غضون أربع سنوات فقط بين عامي 2012م و2016م، فقد 600 مدرس حياتهم في مدارس نيجيرية مختلفة تعرضت للهجوم. إذا تمكن الأطفال من الفرار من هجوم

على مدرسة، فقد يخافون من إعادة التسجيل في مدرسة جديدة خوفاً من حدوث هجوم آخر للمتمردين. (Adekunle, E. S, 2005: pp 101).

أهداف الدراسة

أجري هذا البحث لإيجاد حلول ممكنة للتغيب المدرسي كمشكلة اجتماعية بين التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي في نيجيريا. ستكون هذه الدراسة مفيدة لصانعي السياسات والإداريين والمعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ وغيرهم من أصحاب المصلحة في القطاع التربوي في نيجيريا. كما يساهم هذا البحث بشكل مباشر في الرفاهة الوطنية والإنتاجية والحد من الوضع غير السار الذي يعيشه جيل الشباب. وقد ركزت هذه الدراسة على التغيب المدرسي بين المتعلمين في المدارس الأساسية، كما تقتصر على المدارس الأهلية فقط في نيجيريا.

أهمية الدراسة

تكون نتيجة هذه الدراسة مفيدة لإداريي المدارس وأولياء الأمور وأصحاب المصلحة في قطاع التربوي، حيث تساعد في فحص العواقب المختلفة للتغيب المدرسي وتبسيط الضوء على طريقة الحد منه والتي تكون بمثابة أداة حيوية للإدارة المدرسية الفعالة. تساعد الدراسة أيضاً في تقديم التوجيه والإرشاد لدى الطلبة الذين يخطرطن في التغيب المدرسي من الحصول على أفضل ما في التعليم.

مفهوم التغيب المدرسي

وقد أشار (Shirima, R. 2004: pp 56) أن القاموس الدولي للتربية (2002م) عرف مصطلح التغيب المدرسي بأنه التغيب المتعمد عن المدرسة دون علم الوالدين. وعلى نفس المنوال، وكما شرما أشار أيضاً أن القاموس الشامل الغربي (2004م) عرف مصطلح التغيب المدرسي بأنه هو "عندما يتغيب الطالب دون إذن، أي بمعنى شخص يتغيب عن العمل أو الواجب دون سبب وجيه، أو علم السلطة". ويعرف (Chukwuka, C. O. 2013: pp 78) التغيب المدرسي هو "فعل منحرف يحدث عندما يتغيب الطفل غالباً عن المدرسة دون أسباب وجيهة".

إن هذه التعريفات المذكورة أعلاه تتفق على أن التغيب عن المدرسة يحدث عندما يتغيب الطالب عن المدرسة دون إذن مناسب سواء من الوالدين أو من السلطات ذات الصلة. كما تشير هذه إلى عنصر معين من التغيب عن المدرسة يجب التأكيد عليه من أجل فهم صحيح للمفهوم. يتضمن تعريف كاتر أن فعل التغيب متعمد وأن سبب الغياب غير صالح من وجهة نظر الآباء وسلطات المدرسة وليس من وجهة نظر المتغيب.

أنواع التغيب

هناك ثلاثة أنواع من التغيب وهي كما يلي؛

1- التغيب المعتاد.

2- التغيب العرضي.

3- التغيب غير العرضي.

أولاً- التغيب المعتاد: هذا النوع من التغيب هو الذي يحدث عندما يتغيب الطالب باستمرار عن المدرسة دون علم أو موافقة والديه أو السلطات المدرسية. المتغيبون المعتادون هم في الأساس أولئك المتعلمين الذين يتغيبون عن الأنشطة الأكاديمية لعدة أيام كاملة.

أصبح تغيبهم المتكرر سلوكًا أو عادة منتظمة. من المهم ملاحظة أن الطلاب المتغيبين بشكل معتاد لديهم فرص عالية للتخلف في أعمالهم المدرسية، وانخفاض أدائهم الأكاديمي وحتى فقدان تعلقهم أو مواقفهم الإيجابية تجاه المدرسة.

ثانياً- التغيب العرضي: يحدث هذا النوع من التغيب عندما لا يتغيب الطالب باستمرار عن المدرسة. في هذا النوع من التغيب، يكون مستوى تغيب الطالب عن المدرسة دون إذن من الوالدين أو السلطات المدرسية غير منتظم أو غير منظم. على سبيل المثال، الطفل الذي رفضت والدته الذهاب إلى المدرسة وأبقته في المنزل للمساعدة في رعاية الأشقاء، وإخراج الطفل من المدرسة لقضاء عطلة عائلية خارج الموسم وما إلى ذلك، كلها أمثلة على التغيب العرضي.

ثالثاً- التغيب غير العرضي: هذا النوع من التغيب يحدث عندما يكون غياب الطالب عن المدرسة مصادفة. هذا النوع من التغيب أو الغياب غير المبرر عن المدرسة ليس منتظمًا ومستمرًا ولكنه يحدث بالصدفة. على سبيل المثال، الطلاب الذين يظنون مختبئين في ظل صوت جرس المدرسة، حتى يتمكنوا من حضور الدروس التي تثير اهتمامهم. (Van Breda, M. J. 2014: pp 49).

التغيب المدرسي كمشكلة تأديبية

في كل مجتمع بشري، توجد معايير وقيم تعتبر طرقًا مقبولة اجتماعيًا وأخلاقيًا للقيام بالأشياء ضمن إطار مجتمعي. ولكن في حالة تناقض سلوك الشخص مع الطرق المجتمعية المقبولة للقيام بالأشياء، فإن مثل هذا الشخص يُنظر إليه على أنه مخالف للقانون أو منحرف أو جانح. وفي بعض المجتمعات نيجيريا اليوم، التغيب المدرسي كفعل جانح شائع يمارسه كل من الكبار والشباب. تمامًا كما يتجول بعض الكبار الذين يعملون بأجر في الشارع ويتغيّبون عن العمل دون سبب حقيقي - كذلك يتجول بعض الأطفال في الشارع وبالتالي يتغيّبون عن المدرسة أو الفصول الدراسية بانتظام دون سبب ملموس أو إذن من السلطات المدرسية ذات الصلة. ومع ذلك، فإن مشكلة التغيب المدرسي هي الأكثر شيوعًا بين الشباب ويُنظر إليها على أنها افتقار الطفل إلى الانضباط. والانضباط كالمصطلح له أهمية جدًا في ممارسات التعليمية. ولا يستطيع المتعلم الذي يفتر إلى الانضباط الذاتي أن يتعلم بشكل فعال. والانضباط كما يراه (Azizi, Y. 2010: pp 70) أنه تعليم المتعلمين احترام سلطات المدرسة ومراعاة قوانين المدرسة واللوائح والحفاظ على معيار ثابت للسلوك.

ويرى (Reid, K. 2006: pp 25) أن الانضباط في إدارة الفصول الدراسية الحديثة هو توفير بيئة مناسبة للتلاميذ لتطوير ضبط النفس والنظام والسلوك الجيد والتعاون وعادة الحصول على أفضل ما لديهم أثناء وبعد الحياة المدرسية. علاوة على ذلك، اتفق كل من قاموس القراء الإنجليزي (2002م، ص 90)، وقاموس أكسفورد المتقدم للمتعلمين (2004م، ص 145) على أن الانضباط هو تدريب العقل والشخصية بشكل خاص لإنتاج ضبط النفس وعادة الطاعة وما إلى ذلك. ومع ذلك، فإن الطفل الذي يفتر إلى الانضباط يعتبر غير منضبط. يعد عدم الانضباط أحد المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي تواجه المدارس النيجيرية بشكل عام ويمكن أن نقول إن الجانب الأكثر إثارة للقلق لدى المتعلمين في الوقت الحاضر هو التغيب عن المدرسة. (Van Breda, M. J. 2014: pp 51)

ويؤكد (Gosain, N. C. 2013: pp 71) على أن جانب عدم الانضباط هو الذي يجلب سمعة سيئة لسلطة المدرسة. بالإضافة إلى ذلك، فإن ذهاب وإياب الأطفال بشكل غير رسمي في أوقات أخرى غير اليوم الدراسي العادي، يؤدي بطبيعة الحال إلى عدم الانضباط ومقاطعة الروتين المدرسي العادي. ومن الأسباب التي تجعل غياب الطلبة عن المدرسة دون إذن من السلطات المختصة، كما يقترح بأربعة أسباب لحدوث التغيب كفعل من أفعال عدم الانضباط؛

1- نتيجة للمرض: قد يتم إبقاء الطفل المريض في المنزل عمدًا، معظم الآباء الذين أبقوا أطفالهم في المنزل بحسن نية لن يروا أنه من الضروري إبلاغ سلطات المدرسة.

2- انسحاب الوالدين: في هذه الحالة يتم إبعاد الطفل عن المدرسة من قبل الوالدين لغرضهم الخاص، قد يكون للمساعدة في الأعمال المنزلية.

3- غياب الطفل بنفسه وإرادته: في هذه الحالة، غاب الطفل بنفسه دون إذن من الوالدين أو المدرسة.

4- رهاب المدرسة: في هذه الحالة يكون الطفل خائفًا من الذهاب إلى المدرسة أو مغادرة منزله، ومع ذلك فإن والديه حريصان على حضوره المدرسة بانتظام.

وبشكل عام، لا يمكن ترك التغيب المدرسي كمشكلة تأديبية دون رادع بسبب التأثير المحتمل الذي قد يحدثه على المتغييبين المميزين. تجلّى للباحثين التغيب المدرسي هو روضة للجرائم، إذا وجد طفل المدرسة أنه يمكنه تجنب الذهاب إلى المدرسة دون أي عواقب وخيمة، فسوف يعتقد عاجلاً أم آجلاً أنه يمكن أن ينجح في جرائم أخرى. إن كسله أثناء التغيب المدرسي من شأنه أن يمهد الطريق لجرائم أخرى مثل سرقة الأموال والسلع. لحل مشكلة التغيب المدرسي كعمل من أعمال عدم الانضباط في المدرسة، يجب أن تلعب جميع المؤسسات ذات الصلة التي تشارك في تربية الطفل مثل الأسرة والمجتمع والمدارس أدوارًا نشطة.

أسباب التغيب عن المدرسة

إن مشكلة التغيب المدرسي في الآونة الأخيرة في نيجيريا مثيرة للقلق، وإذا لم يتم التعامل مع هذه القضية بشكل صحيح، فسوف تؤثر بشكل كبير على جهود الحكومة في تحقيق أهداف التعليم الأساسي الذي أنفقت عليه الكثير من الموارد. وفيما يتعلق بأسباب التغيب عن المدرسة، يختلف الباحثون في آرائهم فيما يتعلق بالعوامل المسؤولة عن التغيب المدرسي، فقد أشارت الأدلة المستمدة من الأدبيات ذات الصلة إلى أن العوامل التالية مثل سوء التربية المنزلية، وظروف المدرسة، والعوامل النفسية والشخصية، والوضع الاجتماعي والاقتصادي للطلاب والمتطلبات المجتمعية، وتأثير مجموعة الأقران، والتأثير الاجتماعي والحكومي. ومن هذه العوامل أو الأسباب الرئيسة للتغيب المدرسي.

أولاً- التنشئة المنزلية: عند تتبع أسباب التغيب المدرسي إلى التنشئة المنزلية، ذكر (Azizi, Y. 2010: pp 88) أن المتغييبين عن المدرسة يأتون من منزل غير مرضي وما شابه ذلك، وعلى نفس المنوال، كما أشار أيضا بأن تدريب الطفل يبدأ من المنزل، وإذا تم ذلك بشكل صحيح، فلن تجد المدرسة صعوبة في مواصلة التعليم بشكل صحيح. وعلاوة على ذلك، أكد بعض الباحثين على أنه في معظم الحالات، يتم زرع بذور التغيب المدرسي في المنزل، ويؤكد (Musa, T. M, 2007: pp 86) أنه لكي يكون التعليم حقيقياً وفعالاً، يجب أن يكون هناك تعاون سليم بين المنزل والمدرسة، ويدعم هذا الرأي (Hopskin, L. J & Burns, N. F. 2011: pp 101) بقولهما: "ما يحتاجه المتعلمون أكثر هم الآباء الذين يمكنهم التحكم فيهم، ولأن كثير من الطلبة سُمح لهم بفعل ما يحلو لهم. والأطفال الذين يطالبون والديهم بالكثير، يطالبون المجتمع بالكثير. يجب على الكبار أن يمارسوا الرقابة على الأطفال وأن يقصدوا أيضاً السلوك المنظم والمطيع الذي تهدف هذه الرقابة إلى تأمينه".

ثانياً- المدرسة كعامل: وفي دراسة أجراها (Hopskin, L. J & Burns, N. F. 2011: pp 106) ذكروا إلى كيف يمكن لمدرسة أن يساهم في مشكلة التغيب عن المدرسة. بالنسبة له، وجد أن بعض المعلمين معادون جداً للأطفال الذين يتم وضعهم تحت رعايتهم. وجد أن البعض ليس لديهم اهتمام بالتدريس كمهنة، ووجد أن البعض لا يحضرون الفصول الدراسية بانتظام مما يتيح للأطفال فرصة لتخطي الفصول الدراسية وتطوير عادة التغيب عن المدرسة بينما وجد أن بعض المعلمين يعاقبون الطلاب على جميع المخالفات

التي يرتكبوها وبالتالي يخيفون بعضهم من الذهاب إلى المدرسة بانتظام. وفي دراسة أخرى أجراها (Stoll, P. 1996: pp 57) تم التوصل إلى النتائج التالية حول المدرسة كأسباب للتغيب عن المدرسة؛

أ - المشكلة التعليمية هي سبب التغيب عن المدرسة بين أطفال المدارس الثانوية: قد تتراوح المشكلة التعليمية من عدم قدرة الطفل على القراءة والكتابة والنهضة بشكل صحيح إلى عدم قدرته على استيعاب وفهم ما قرأه.

ب - عدم الاهتمام ببعض المواد الدراسية كسبب للتغيب: كراهية الطلاب لبعض المعلمين يمكن أن تكون سبباً للتغيب حيث أن الكراهية تنتشأ من خلال تفاعل الطلاب والمعلمين في الفصل الدراسي. كما أن الدرس الذي غير المثير للاهتمام يمكن أن يسبب التغيب.

ج - المسافة من المدرسة ووسائل النقل هي أيضاً أسباباً للتغيب بين أطفال المدارس: ولا يزال (Hopskin, L. J & Burns, N. 2011: pp 108) F. يذكرون بأنه: في مواجهة موقف مدرسي محبط ومزعج، يجد بعض التلاميذ أن أسهل طريقة للخروج هي الابتعاد عن المدرسة ويصاب بعض الأطفال بردود أفعال هستيرية، على سبيل المثال يمرض بعض الأطفال في أيام الامتحانات.

وبنفس الطريقة، تبين للباحثين أن التغيب المدرسي قد يكون بسبب نوع المعلمين المعيّنين في المدارس أو موقف المعلمين تجاه الطلاب، والتدريس السيئ، والتنظيم السيئ، وضعف حضور المعلمين يساهم بشكل كبير في تغيب الطلاب. وأشارت إلى فكرة سيمبسون بأن المتغيب هو الشخص الذي لا يشعر بالسعادة مع العمل المدرسي إما بسبب وجود خطأ ما في المدرسة أو في التلميذ نفسه ويخطط بدلاً من ذلك للقيام بشيء آخر.

وكما أشار (Rohrman, D. 1993: pp 32) في مساهمته الخاصة في أسباب التغيب عن المدرسة أن التحضير السيئ للدروس من قبل المعلمين، واستخدام الكلمات المسيئة مع التلاميذ، يمكن أن يساهم في ابتعاد التلاميذ عن المدرسة، ومع ذلك، فإن الحقائق التي تم جمعها من الأدبيات ذات الصلة التي تمت مراجعتها تشير إلى أن حالة المدرسة العامة لها يد في أسباب التغيب عن المدرسة.

ثالثاً- العامل النفسي والشخصي: ويربط (Gosain, N. C. 2013: pp 74) بين أسباب التغيب المدرسي والعوامل النفسية، تقول فعندما كتبت عن مراهق لا يتكيف مع البيئة المحيطة به، إن المراهق الذي لا يتكيف مع البيئة المحيطة به في المنزل أو المدرسة أو مع أقرانه عادة ما يرتكب مخالفات أكثر من المراهق الذي يتكيف مع البيئة المحيطة به بشكل أفضل. ويظهر هذا في حالات التغيب المدرسي، حيث يعاني المتغيبون من اضطراب الشخصية بسبب سوء حالة المنزل، ويكتسبون عادات عمل سيئة في المدرسة، ونتيجة لذلك عندما كانوا في الفصل مع أطفال أصغر سناً لا يشتركون معهم في الكثير، فإنهم يبتعدون عن المدرسة للهروب من بيئة الإحباط هذه.

وإن طريقتها في ربط السمات النفسية والشخصية تتفق تماماً مع التوجيه الذي يتبعه تعريف القاموس للمصطلح. إن الإحباط وحتى الافتقار إلى الثقة بالنفس الذي ذكرته هورلوكس قد يؤدي إلى التغيب المدرسي. بالإضافة إلى ذلك، فإن التكيف غير السليم وغير المناسب في كل من المنزل والمدرسة قد يؤدي إلى فعل التغيب المدرسي.

رابعاً- الوضع الاجتماعي والاقتصادي للطلاب: وقد ذكر (Rohrman, D. 1993: pp 37) أن العلاقة الاجتماعية والاقتصادية بين الوالدين والطفل قد تساهم في السلوك المنحرف. إن الإدارة غير المتسقة للمكافأة والعقاب من قبل الوالدين تعلم أطفالهم قيمة الاستجابة والفائدة المناسبة لطبقاتهم الاجتماعية. يتراوح التدريب الصفي للطفل من التحكم في سلوكه إلى الأهداف التعليمية والمهنية. وأشار (Adekunle, E. S, 2005: pp 105) في قائمته لأسباب التغيب عن المدرسة، إلى أن الافتقار إلى المواد المدرسية الأساسية للعمل بها، يجعل التلاميذ يهربون من المدرسة. كما يقول أيضاً: "إذا لم يكن لدى الطفل دفتر تمارين وقلم وكتب وقراءة، فلن

يرغب في أن يعاقبه المعلمون وبالتالي يهرب من المدرسة. يمكن القول أن الوضع الاقتصادي للوالد قد يساهم في التغيب عن المدرسة. إذا كان الآباء غير قادرين على توفير الاحتياجات المدرسية الأساسية للطالب، فقد يضطر إلى الخروج من المدرسة للبحث عن مثل هذه الاحتياجات. علاوة على ذلك، من خلال بعض المراجع ذات الصلة، تم اكتشاف أن حتى الطلاب الذين يمتلكون فائضاً من المال ما زالوا يتغيبون عن المدرسة".

خامساً - تأثير مجموعة الأقران: مجموعة الأقران والزملاء لهما آثار على سلوك الطلاب، وبينما يحرر الطفل نفسه من الاعتماد على الآباء والكبار وغيرهم في المجتمع، فإنه يعود إلى مجموعة الأقران، للاتجاه والسيطرة. فإن كثيراً من الطلبة كانوا يتبعون إملاءات الأقران من أجل البقاء في مجموعة. نظراً لهذا الشعور القوي والعارمة، فقد تم اعتبار مجموعة الأقران عموماً وسيلة يتعلم من خلالها الطلاب فعلاً متغيراً.

وقال (Maduabuchi, D. I. 2013: pp 12) إن الصبي المتغيب عن المدرسة يمكن أن يفسد عشرات من أصدقائه في المدرسة بسهولة، عندما يكون مثل هذا الطفل في المدرسة لمدة فترتين أو ثلاث فترات. وخاصة إذا التقى بطفل أو فتاة طيبة للغاية في سن تتراوح بين عشرة وأربعة عشر عاماً.

ويؤكد (Hopskin, L. J & Burns, N. F. 2011: pp 110) أن حاجة الطالب لكي يكون مثل أقرانه قد تجلب الطالب إلى تعارض مع أسرته. هذا الشاب الحساس حريص على إرضاء حبيبته والحفاظ على المكانة في نظر جيله، فغالبا ما يؤدي إلى التخلي عن كل ما يفترض أنه يفعله مثل حضور الفصول الدراسية والبدء في العمل من مكان إلى آخر أو البحث عن المكان الذي سيحصل فيه على المال ليكون مثل مجموعة نظيرته. عندما يحدث هذا، لن يفهم الطالب أبداً ما يجري في الفصول الدراسية لأنه غائب دائماً عن المدرسة.

سادساً - تأثير التغيب عن المدرسة على المتعلمين: بعد تحديد وشرح بعض أسباب التغيب عن المدرسة بين الطلبة في المدارس الأساسية، فإن التركيز التالي لهذه الدراسة هو آثار التغيب عن المدرسة على التلاميذ. وفقاً ل (Stoll, P. 1996: pp 59) في دراسته حول تأثير الانحراف على التحصيل الدراسي. في هذه الدراسة، تم استخدام 168 طالباً، وذكر في نتائجه أنه من بين هؤلاء الطلاب البالغ عددهم 168 طالباً، تم تحديد 50 طالباً كمتغيبين عن المدرسة و118 طالباً غير متغيبين عن المدرسة. كان 35 من المتغيبين عن المدرسة ضعيفين في التحصيل الأكاديمي بينما كان 15 طالباً جيداً أكاديمياً، و32 من المتغيبين عن المدرسة من الذكور بينما كانت 18 طالبة، وكان 16 من المتغيبين عن المدرسة من خلفيات اجتماعية واقتصادية منخفضة، وكان 31 منهم متغيبين عن المدرسة بسبب البيئة غير الودية في المدرسة بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها، وقد أفاد (Stoll, P. 1996: pp 61) بالنتائج التالية:

أن المتغيبين عن المدرسة معروفون بأدائهم الأكاديمي الضعيف. يرتكب كل من الذكور والإناث أفعالاً تؤدي إلى التغيب المدرسي في الوقت الحاضر، والأطفال من خلفيات اجتماعية واقتصادية منخفضة هم أكثر عرضة للتغيب المدرسي لأنهم يفتقرون إلى المال والمواد اللازمة للمدرسة، والأطفال من الأسر المفككة يرتكبون أفعالاً تؤدي إلى التغيب المدرسي مقارنة بنظرائهم من الأسر المستقرة. وقد تتضمن بعض التأثيرات السلبية للتغيب المدرسي أحد الآثار الرئيسية التالية: ولهذا السبب يصبح الطلاب تهديداً للمجتمع حيث يهدد القانون والنظام وتوازن الدولة. ويصبحون مشاغبين وعنيفين في رد فعلهم على السلطة ورفاقهم في السن الذين حققوا بعض الإنجازات.

وفي ذلك يؤكد الباحثين في وجهة نظرهم حول تأثير التغيب المدرسي أن التغيب المدرسي بين الطلاب أثر بشكل كبير على تنمية الموارد البشرية اللازمة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحويل المجتمع. بالنسبة له، التغيب المدرسي هو عنصر مدمر وغير مستحق

للتقدم أو التدريب أو أسلوب الحياة، فهو عائق أمام التنمية الوطنية. إن التغيب المدرسي يسمح للمتعلمين بتحريف هدف التعليم والاختبار والأخلاق العامة، ولا يشجع على التطور بل يؤخر تقدم المدرسة والمجتمع بأكمله. وكما تبين لهم أن التغيب المدرسي هو بوابة للجرائم العنيفة والخطيرة. بالنسبة له، تؤدي أفعال المتعلمين المتغييبين إلى السرقة والقتال وإدمان المخدرات وتدمير الممتلكات والفوضى الجنسية والسطو المسلح. وبالتالي عندما يتغيب الطالب دائماً عن الدراسة أو البيئة المدرسية، فإن ما يتبادر إلى ذهنه هي أمور سيئة. يخطط لكيفية التدمير وكيفية الثراء السريع والتحول إلى مليونير. وفي الآونة الأخيرة، ارتفعت نسبة الجرائم التي يرتكبها الطلاب في المدارس. ووفقاً لبعض الدراسات ذات الصلة، تم اكتشاف أن معظم الجرائم ترتكب أثناء فترات الدراسة في المدرسة وليس العطلات، وذلك لأن الطلاب الذين ينخرطون في سلوك التغيب كانوا أكثر انشغالاً بآبائهم وأولياء أمورهم أثناء العطلات.

واكتشف الباحثون أيضاً أن المتغييبين بسبب الغياب عن المدرسة عادةً ما يكررون الفصول الدراسية وحتى عندما يعيدون، فإنهم لا يشعرون بتحسّن لأنهم يشعرون أنهم أكبر من أن يكونوا في مثل هذه الفصول. على الرغم من أن بعض منهم يتمكنون من النضال في المدرسة وأغلبهم يتركون المدرسة إذا لم يتم اتخاذ شكل من أشكال التدخل. إن مستوى إنجازاتهم ضعيف بشكل عام لأن تركيزهم لا ينصب على الجانب الأكاديمي. بل إنهم ينظرون إلى المدرسة باعتبارها شكلاً من أشكال العقاب، وأنهم يفعلون ذلك من أجل مصلحتهم الشخصية، ولكن لإرضاء آبائهم وأولياء أمورهم. بشكل عام، تتجلى الآثار السلبية للتغيب المدرسي بشكل واضح عندما ينقطعون عن الدراسة، وبالتالي يشكلون مصدر إزعاج حيث يلجأ الذكور إلى السرقة المسلحة وتلجأ الإناث إلى الدعارة، وبالتالي يصبح هذا مشكلة للمجتمع.

بعض الاقتراحات لتخفيف مشكلة التغيب المدرسي

1- بعد أن عرفنا ما يعنيه التغيب عن المدرسة، ومن هم المتغييبون عن المدرسة، وأسباب التغيب وتأثيره، فإن النقطة التالية التي تهمنا هي نوع العلاج الذي يمكن تقديمه للمتغييبين عن المدرسة لجعلهم يغيرون موقفهم السلبي في المدرسة. وقد حدد بعض الباحثين بعض الطرق للحد من التغيب عن المدرسة أو فيما يتعلق بمعاملة المتغييبين عن المدرسة في المدارس النيجيرية، حيث تبين أن أكثر أنواع العلاج شيوعاً في النظام المدرسي هو "العقاب البدني"، والذي يتضمن في معظم الحالات قص الأعشاب، وتنظيف الفناء المدرسة، واقتلاع التين، وكس حرم المدرسة، وما إلى ذلك. ومع ذلك، فقد تمت الإشارة إلى هذا النهج على أنه تقليدي وغير عملي. لتخفيف مشكلة التغيب المدرسي إن لم يكن القضاء عليها في مدارسنا، يجب أن تكون كل للجميع في المجتمع وكما يجب أن يكون هناك تغيير كامل في حياتنا وإحساسنا بالقيم.

2- يجب أن يكون المعلمون قنوة حسنة. فقد تبين أن بعض المعلمين يتأخرون عن الحضور بشكل معتاد، ويغيبون عن المدرسة. وهؤلاء المعلمون نماذج سيئة للطلبة الذين يرونهم. ومن ناحية أخرى، يجب على أفراد المجتمع الكبار أن يسعوا إلى القيادة بالقوة. ويجب مساعدة المتغييبين عن المدرسة بكل الطرق الممكنة لتطوير عادة ضبط النفس القائمة على العقل وليس القوة. ويمكن أيضاً استخدام الاستشارة في مساعدة المتغييبين عن المدرسة على الإقلاع عن التغيب. ولتحقيق هذه الغاية، يجب على مستشاري المدرسة التأكد من أن الطلاب الذين تم تحديدهم كمتغييبين عن المدرسة هم من المتغييبين. ويجب على الآباء أيضاً محاولة توفير بعض المتطلبات الأساسية التي يحتاجها أطفالهم في المدرسة ضمن مواردهم المدمجة. وفي الحقيقة أن التغيب المدرسي مشكلة لا تؤثر على الطلاب فحسب، بل تؤثر أيضاً على أسرة الطالب والمدرسة والمجتمع بأكمله، وقد اقترح (Chukwuka, C. O. 2013: pp 86) بعض العناصر الأساسية لاستراتيجية تعليمية لمكافحة التغيب المدرسي وهي تشمل:

1- إشراك الوالدين في جميع أنشطة منع التغيب المدرسي: وفقاً لهذا العنصر، يلعب الآباء دوراً أساسياً في تعليم أطفالهم. لا أحد لديه تأثير أكبر في جعل الشباب يذهبون إلى المدرسة كل يوم والاعتراف بالتعليم الجيد يمكن أن يحدد سماته أكثر من الآباء. لكي

تعمل الأسر والمدرسة معًا لحل مشكلة مثل التغيب المدرسي، يجب أن تكون هناك ثقة متبادلة وتواصل. يمكن للمدرسة أيضًا المساعدة من خلال أن تكون صديقة للأسرة، وتشجيع المعلمين والآباء على إجراء اتصال منتظم قبل ظهور المشكلة. يجب على المدارس المساعدة في تدريب المعلمين على العمل مع الآباء، وتوظيف أو تعيين ضابط اتصال بين الآباء وترتيب اجتماع للآباء من خلاله يكون الآباء صوت في قرار المدرسة، وبذلك يتم تقليل مشكلة التغيب المدرسي.

2- إنشاء برامج وقائية مستمرة للتغيب المدرسي في المدرسة؛ فقد أظهرت نتائج الأبحاث أن التغيب المدرسي هو أحد أعراض مشكلة أكبر بكثير. ومن أجل الحد من هذه الظاهرة القبيحة، يجب على المدرسة معالجة الاحتياجات الأساسية لكل طفل لضمان عدم تكرار التغيب المدرسي. كما يجب توفير الاحتياجات التعليمية الأساسية للطلاب مثل بيئة التدريس والتعلم المواتية والمواد التعليمية الكافية والمرافق الأكاديمية الأخرى مثل المكتبة والمختبر والورشة الفنية وما إلى ذلك للمتعلمين لجذب حضورهم المنتظم للمدرسة.

3- التأكد من أن الطلاب يواجهون عقوبات صارمة للتغيب المدرسي لتخفيف مشكلة التغيب المدرسي بشكل فعال، يجب على المدرسة إبلاغ الطلاب والأسر بأن التغيب المدرسي لن يتم التسامح معه من أي طالب وأن أي طالب يتم العثور عليه في هذا القانون يجب أن يواجه عقوبة شديدة وحازمة من السلطات المدرسية ذات الصلة.

4- خلق حوافز ذات مغزى لمسؤوليات الآباء: هذا أيضًا عنصر مقترح آخر حول كيفية الحد من التغيب المدرسي بين الطلاب. باتباع هذه المبادئ، يجب على المدرسة إنشاء برامج تحفيزية لكل من الآباء والأطفال. حوافز إيجابية مثل المشاركة في الأنشطة الممولة من القطاع العام وجوائز نقدية تُمنح لأي والد يلعب دورًا إيجابيًا في الحد من التغيب بين الطلاب. من ناحية أخرى، يجب فرض عقوبات سلبية مثل الغرامة والسجن على الآباء الذين لا يدركون جيدًا عدم انتظام حضور أبنائهم إلى المدارس، كل هذا من شأنه أن يساعد في تعزيز مسؤولية الوالدين تجاه الحد من التغيب.

5- إشراك وكالة إنفاذ القانون في تخفيف التغيب المدرسي: من أجل فرض سياسات الحضور المنتظم إلى المدرسة، يجب على مسؤولي المدرسة إقامة ارتباط وثيق مع وكلاء إنفاذ القانون مثل الشرطة وضباط الأمن ومسؤولي محكمة الأحداث والعائلة وما إلى ذلك للمساعدة في مقاضاة أي طالب يتم ضبطه متغيبًا.

خاتمة

أظهرت نتائج الدراسة أن الأداء الأكاديمي الضعيف يمثل مشكلة متنامية. وقد اتفق العديد من أصحاب المصلحة على أن التغيب المدرسي يشكل أساسًا كامئًا للأداء الأكاديمي الضعيف بين المتعلمين في المدارس العامة في نيجيريا، ويتزايد عدد المتغيبين يوميًا بعد يوم، وبالتالي يجب أن يكون هناك جرس إنذار للحكومة والمجتمع لإعادة تعريف فعالية المناهج التعليمية الحالية والسياسات التعليمية. وفي الوقت نفسه، فإن الأداء الضعيف بين المتعلمين في المدارس الأساسية في نيجيريا لا يرجع فقط إلى خصائص الحضور وحدها، بل هناك عوامل أخرى تؤدي أيضًا إلى ضعف الأداء مثل الفقر والحمل المبكر وتعاطي المخدرات والمجموعة المتشابهة والافتقار إلى الجدية في الفصول الدراسية والمواد التعليمية غير الكافية ونقص المعلمين المؤهلين والعديد من الأشياء الأخرى. لذلك يوصي الباحث بما يلي:

1- يجب على أصحاب المصلحة في القطاع التربوي أن يعملوا جنبًا بجنب مع الحكومة وجمعية الآباء والمعلمين في المنطقة التأكد من أن كل فرد في سن المدرسة يذهب إلى المدرسة وفقًا للسياسات التعليمية المنصوص عليها، ويجب التعامل مع الآباء والأوصياء الذين لا يحضر أطفالهم الفصول الدراسية بانتظام وفقًا لحكم القانون.

- 2- يجب على الآباء توعية أبنائهم بمخاطر الحمل والزواج المبكر، كما يجب إعطاء الأطفال التربية الجنسية، ويجب تعزيز القوانين المدرسية المتعلقة بالحمل.
- 3- يجب على الحكومة أن تفكر في وسائل بديلة لضمان التحاق الأطفال الذين فقدوا والديهم بالمدرسة والتعامل معهم وفقًا لذلك.

REFERENCES

- Adekunle, E. S (2005) Truancy among public secondary school students in lagos state- nigeria: implication for counseling.
- Azizi, Yahaya. (2010) The effect of various mode of absenteeism in school on the academic performance of students in secondary schools, journal of education, faculty of education, vol.12, 4, BUK-Nigeria.
- Chukwuka, C. O. (2013) Truancy among secondary school students in Ebonyi south educational zone, journal of strategic studies, vol 2, 1, university of Ibadan-Nigeria.
- Gosain, N. C. (2013) A study of factor leading to truancy among adolescent in district Faribadad-Pakistan.
- Hopskin, L. J and Burns, NF. (2011) Absenteeism, Truancy and school Refusal, an educational report series, university press (special bulletin).
- Maduabuchi, D. I. (2013) Truancy Among Secondary School Students; An impediment of functional education values, knowledge, skills and national development. Journal of education and research, vol 5, 3.
- Musa, T. M. (2007) Absenteeism and Truancy on Academic Performance of Secondary School Students in Osun State, Nigeria. a report to a state universal basic education.
- Reid, K. (2006) The causes, views and traits of school Absenteeism and Truancy; An analytical Review.
- Rohrman, D. (1993) Combating Truancy in our School Community Effort. NASSP Bulletin.
- Shirima, Restuta (2004) Research report on the causes and effect of truancy among secondary school pupil in Tanzania.
- Stoll, P. (1996) Truancy in English Secondary schools. Education today, multidisiplinary journal of research and studies, vol 44, (1), university of Trinidad.
- Van Breda, M.J. (2014) Truants Perception of family as Causes of School Truancy and Non-Attendance. Special edition.